

# ترتيب أبواب الفقه .. د محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

تشير الى اه ان الفقهاء حينما ربوا ابواب الفقه فانهم آآ معاني مهمة آآ جدا لان نلاحظ بعض الاخوة حينما يقرأ الفقه يروح يختار ابواب من ايه؟ بدون ترتيب. آآ المسألة آآ ليست عبئا وانما الفقهاء - 00:00:00

ها اه رعوا معاني مهمة في ترتيب ابواب الطهارة. اه حفظ ترتيب كتب الطهارة اقصد الفقه حفظ ترتيب كتب الفقه حفظ الخريطة بتاعة كتب الفقه كلها هذا يعنيك بانك تعرف تدور اين تبحث عن مسألة معينة. تعرف اين تبحث في كتاب ايه - 00:00:24

فما هي مناسبة البداءة لكتاب آآ الطهارة الامام النووي رحمه الله تعالى اه كان يتكلم على كتاب المجموع فيقول فيه بدأ المصنف بكتاب الطهارة ثم باب المياه وكذلك فعله الشافعي والاصحاب وكثيرون من العلماء - 00:00:48

لمناسبة حسنة ذكرها صاحب التتممة وهو ابو سعيد عبدالرحمن ابن المأمون المتولي. قال بدأنا بذلك لحديث ابن عمر. رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال بنى الاسلام على خمس - 00:01:11

شهادة ان لا الله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. وفي رواية وصوم رمضان والحج. وهذا رواه البخاري ومسلم فبدأ بعد الايمان بالصلوة. بنى الاسلام على خمس. اولا الايمان. شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم سن - 00:01:31

آآ باقامة الصلاة لان اقامة الصلاة آآ هي اهم الاركان الاربعة العملية. اهم الاركان الاربعة فهي مقدمة على الزكاة والحج وصوم رمضان يقول فبدأ بعد الايمان بالصلوة. والعرب تبدأ بالاهم - 00:01:54

فكأن تقديم الصلاة اهم. واما التوحيد فله كتب مستقلة اه التوحيد في كتب التوحيد وكتب العقائد وقدموا الصوم على الحج. لانه جاء في احدى الروايتين قدموا الصوم على الحج لان آآ في بعض واقام الصلاة وايتاء الزكاة ويعني آآ الحج وصوم - 00:02:15

رمضان فقدموا الصوم على الحج آآ لانه جاء في احدى الروايتين وصوم رمضان والحج ولان الصوم اعم وجوبا من الحج لان الناس الذين يطالبون بصيام رمضان اكثرا من الناس الذين يجب عليهم الحج الى بيت الله الحرام. هذا في الغالب - 00:02:39

ان الحجاج يكونوا اقل من اه يجب عليهم صيام رمضان فان الصيام يجب على كثيرين من من لا حج عليه. ايضا الصيام يجب على الفور ويذكر واذا ثبت تقديم الصلاة فينبغي تقديم مقدماتها - 00:03:04

يبقى اذا الصلاة تقدم على غيرها ثم آآ الصلاة اه لها شروط هرم وبالتالي تقدم المقدمة على الفعل نفسه. فمن ثم قدموا مقدمة الصلاة ومنها الطهارة ثم بدأوا في ابواب الطهارة باعم ابواب الطهارة. وبدأوا بالاصل في الطهارة وهو الایه؟ الطهارة بالماء - 00:03:25

الله تعالى التوفيق وقال الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن عبدالله المعلى في كتابه كشف المخدرات المخدرات دي على ايه البانجو هيروين اه في الصعيد يقول لك البنت اتخردت يعني ايه؟ هجبت من وراء الخدمة - 00:03:53

كشف المخدرات يعني الافكار والاحكام مفاهيم المخدرة يعني المغطاة فهو يكشفها بالشرح والتبيين فيقول وبدأ بالطهارة اقتداء بالائمة الشافعية لان اكدا اركان الاسلام بعد الشهادتين الصلاة والطهارة شرط لها والشرط مقدم على المشروع - 00:04:19

وتكون بالماء والتراب. والماء هو الاصل. فمن ثم بدأوا بالماء اولا قبل التامن. وبدأوا بربع العبادات الفقه تبقى في ربع العبادات ثم بعد ذلك يعني المعاملات وآآ يعني يقول المعلى وبدأوا بربع العبادات اهتماما بالامور الدينية - 00:04:48

في الفقه يبدأوا بربع العبادات اولا هي الصلاة وآآ لاقام الصلاة والزكاة والصيام والحج لانها آآ امور دينية محضة تعبدية فقدموها على الامور الدينية ثم قدموا المعاملات على النكاح وما يتعلق به - 00:05:14

لان سبب المعاملات وهو الاكل والشرب ونحوهما ضروري يستوي فيه الكبير والصغير معاملات البيع والشراء والاشيا دي بتكون

المعاملات هدف منها ايه زي ما احنا بنقول للمصريين اكل العيش فبلا شك ان الاحتياجات الفسيولوجية مقدمة على غيرها. ومن اهم الاحتياجات الفسيولوجية الاكل والشرب. ها؟ وبالتالي قدموا - [00:05:35](#)

آآ المعاملات على الزواج وما يتعلق به لأن سبب المعاملات الاكل والشرب ونحو ذلك ضرورية كل الناس تحتاجه يستوي فيه الكبير الصغير. وشهوة الطعام مقدمة على شهوة النكاح وقدموا النكاح على الجنایات والمخاصمات - [00:06:03](#)

لأن وقوع ذلك في الغالب بعد الفراغ من شهوة البطن والفرج لا يتفرغ الناس للمخاصمات والقضايا والعراك والجنایات الا بعد استيفاء شهوة البطن والفرج على اي الاحوال سنة المصنفين تقديم الصلاة بعد التوحيد - [00:06:26](#)

فما دامت الصلاة مقدمة فينبغي ان تقدم مقدماتها. وهي احكام الطهارة وفي الحديث قال صلى الله عليه واله وسلم مفتاح الصلاة الطهور مفتاح الصلاة الطهور. لأن الحديث مانع من الصلاة. الحديث سواء كان اصغر ام اكبر فانه يمنع - [00:06:49](#)

آآ من الصلاة فهو كالقفيل قفل يوضع على المحدث حتى اذا توضاً انحل القفل والمفتاح شأنه التقديم على ما جعل مفتاحا له. المفتاح بيكون معك الاول مفتاح ثم تفتح السيارة او الایه او الباب - [00:07:13](#)

مش هيدخل البيت من غير المفتاح فكذلك آآ الحديث مانع من الصلاة فهو كالقفيل يوضع على المحدث حتى اذا توضاً انحل الكفر والمفتاح شأنه التقديم على ما جعل مفتاحا له. وما كان مفتاحا لشيء وشرط له فهو - [00:07:33](#)

قدموا عليه طبعا فيقدم وضعا. يعني في مثل هذا التصنيف قال شمس الائمة السراخسي رحمه الله تعالى آآ لما بيتكلم الصراخسيف الفقه يبقى في كتاب ايه المبسוט المبسوط يقول رحمه الله تعالى وطبعا من ائمة الاحناف يقول ثم انه بدأ بكتاب الصلاة - [00:07:56](#)

على الرئيس اه هذا الذي ذكرناه فيه علماء لهم توجيهه ثاني بقى. بعض الاحناف قالوا لا نبدأ بالصلاه. وفعلا الكتاب المبسוט يبدأ بالصلاه او لا ثم يأتي وجه نظر جمهور العلماء انهم يبدأون بالصلاه لكن يقدمون - [00:08:24](#)

مدمنتها وهي الایه؟ الطهارة للأسباب التي ذكرناها. لكن السراخسي رحمه الله تعالى يقول ثم انه بدأ بكتاب الصلاه لان الصلاه من اقوى والاركان بعد الایمان بالله تعالى. قال الله تعالى فان تابوا اي من الشرك بالتوحيد. واقاموا الصلاه - [00:08:41](#)

وقال عليه الصلاه والسلام الصلاه عماد الدين فمن اراد نصب خيمة بدأ بنصب العماد والصلاه من اعلى معالم الدين ما خلت منها شريعة المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد سمعت شيخنا الامام الاستاذ شمس الائمة الحلواني يقول في تأويل قوله تعالى واقم الصلاه لذكري - [00:09:02](#)

اي لاني ذكرتها في كل كتاب منزل على لسان كلنبي مرسل. واقم الصلاه بذكرني يعني بسبب اني ذكرتها بكل كتاب منزل وعلى لساني كلنبي مرسل وفي قول الله عز وجل ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصليين ما يدل على وكادتها - [00:09:34](#)

فحين وقعت بها البداية دل على انها في القوة باعلى النهاية آآ هو يستدل استدالا آآ لغويها ايضا على تقديم الصلاه على احكام الطهارة. فيقول وفي اسم الصلاه ما يدل على انها - [00:10:02](#)

الية الایمان ان الایمان توحيد رقم واحد يليه الایه الصلاه. فكلمة المصلي لو احنا في سباق الخيل مثلا الشخص اللي هو اول واحد يفوز يعني في السباق بيسمي الایه السابق - [00:10:21](#)

ثاني واحد يبقى اسمه المصلي واضح؟ بل الشخص الذي يكون رقم واحد في السباق يسمى السابق. الشخص التالي للسابق في الخير يسمى المصلي يقول الشاعر في حد يحفز الشاهد على ان المصلي تعني التالي بعد السمع - [00:10:41](#)

طيب الشاهد يقول ولابد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضي ان يكون لك السبق ولابد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضي ان يكون لك السبق. وفي رواية اما كنت ترضي ان اكون مصليا؟ اذا كنت ارضي ان يكون لك السبق يعني - [00:11:07](#)

انت يعني انتصرت علي وطلعت انت الاول. طب خلاص انا يعني ايه آآ اقل حاجة انا كليت تاني. هذا معنى. ولابد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضي ان يكون لك السب - [00:11:31](#)

ثم بدأ بتعليم الوضوء لان الوضوء مفتاح الصلاه وانما فعل محمد اي ابن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى ذلك اقتداء بكتاب الله

تعالى فانه امام المتقين اي القرآن الكريم امام المتقين. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:11:46](#)

اذا قمت الى الصلاة اغسلوا وجوهكم. خاطبهم اولا بالامام وقطعوا الامام مقدم على ما عدah من الاركان ثم قال اذا قمت الى الصلاة  
فبدأ بذكر الصلاة ثم قال فاغسلوا وجوهكم - [00:12:10](#)

فاقتداء بالكتاب في البداية بالوضوء لهذا لاجل هذا ابتداء بالالية الكريمة اذا قمت الى الصلاة فقدم ذكر الصلاة ثم ثنى بايه؟ فاغسلوا  
وجوهكم ولم يقل فاغسلوا وجوهكم اذا قمت الى الصلاة - [00:12:27](#)

فبناء على هذا آما مال بعض الفقهاء كما ترون ايها؟ تقديم الصلاة على آآ الطهارة. والحقيقة لا تعارض بين الاثنين. وكلام كما هو لن يعني  
يعتبر منطقيا لأن طبيعيا ان يقدم الشرط على آآ المشروط. نعم. والمفتاح على - [00:12:43](#)

الولوج الى البيت او الباب يعني ايضا اه ابواب طهارة اه سنلاحظ هنا ان ابواب الطهارة هنا اه احد عشر بابا احد عشر بابا ينبغي  
الانسان ان يحفظها يحفظ هذه الابواب بترتيبها. ترتيب - [00:13:04](#)

لماذا كي يستحضرها وقت الحاجة اه لانك اذا سئلت سؤالا فانك لن تجيب عليه اجابة صحيحة حتى اه تدرك هذه المسألة  
اجدها في اي باب. في اي باب من ابواب يعني آآ الفقه - [00:13:28](#)

ابواب كتاب الطهارة هي الترتيب المياه الانية الاستنجاء السواك ويلحق بها سنن الفطرة الوضوء المصح على الخفين الفصل التيمم  
ازالة النجاسة الحيض هذه هي ابواب آآ الطهارة فهذا الترتيب يعتبر ترتيبا منطقيا لأن الطهارة لا تكون الا بالماء - [00:13:49](#)

يجعله اول الابواب. الذي يبدأ اول باب يكون ابواب المياه ثم المياه اين يوضع الماء الانية وبعد الماء يجيئه باب الانية ثم لابد من  
الاستنجاء قبل الوضوء يتقدم على آآ يعني الوضوء. مش عايزين نخش في التفاصيل الفقهية وبعددين هنتكلم في الموضوع  
ده. هو ما فيش ربط الحقيقة بين استنجاء - [00:14:17](#)

ولكن الطبيعي انه بيكون الفراغ من الاستنجاء اولا ثم الوضوء بعد آآ ذلك ثم السواك قبل الوضوء فاذا توضاً ووصل الى غسل الرجلين  
آآ ممكن آآ الرجلين يكون عليهما ايه - [00:14:45](#)

فتأتي ابواب المصح على اه الخفين قد اه يوجد سبب ليوجب الغسل بعد ذلك اتي كتاب الفصل. ثم قد يزيد الصلاة فيتعذر عليه  
استخدام الماء فينتقل الى التيمم ثم قد يتهيأ للصلاה - [00:15:04](#)

ها فيجد نجاسة على ثوبه او بدن او مكان صلاته. فاتى بعد ذلك باب ازالة النجاسة ثم ختمها باحكام او بابواب الحيض لانه يتعلق  
بالنساء. النساء يؤخرن في صفوف الصلاة فاخرهن في - [00:15:28](#)

الطهارة له. ولان عمت الاحكام الماضية يستوي فيها الرجال والنساء. انما النساء شقائق الرجال فاخر ما يختص بالنساء في اخر ابواب  
آآ الطهارة المياه الانية باستنجاء السواك الوضوء المصح على الخفين الغسل الدامم ازالة النجاسة الحيض - [00:15:50](#)

آآ الطهارة تنقسم الى قسمين ظهرت الظاهر وطهارة الباطن وطهارة الظاهر تكون بالوضوء او الغسل بالماء اه وطهارة الثوب والبدن  
والمكان من النجاسة اما طهارة الباطن فهي طهارة القلب من الكفر والشرك. والكبر والعجب والكذب والحسد والنفاق - [00:16:12](#)

ياء ونحو ذلك من الصفات السيئة وامتلاؤه بالصفات الحسنة كالايمان والتوحيد والصدق والاخلاص واليقين والتوكل ونحو اه ذلك.  
نحن ناقشنا بالتفصيل اه من قبل كيف ان كلمة التوحيد هي اقوى مطهر في الوجود ولانها اقوى مطهر في الوجود فانه لا يقوى -  
[00:16:46](#)

على ازالة اخبت نجاسة في الوجود وهي الشرك. انما المشركون نجس فمن ثم هذه اهم انواع طهارة الباطن والطهارة من محاسن  
الاسلام وتكون باستعمال الماء الظاهر على الصفة المشروعة في رفع الحدث وازالة الخبث - [00:17:09](#)

وآآ خلق الله سبحانه وتعالى الانسان من بدن وروح البدن تراكم عليه آآ الاقدار او الاوساخ من جهتين حضارة في البلد ان تأتي من  
الداخل وتأتي من الخارج من الداخل العرق والغائط والبول الى اخره. من الخارج هي تأتي الغبار والاواسخ ونحو ذلك - [00:17:38](#)  
ولكي تحصل عافية البدن ونظافته فالابد من الاغسال المتكررة اما الروح فانها ايضا تأتيها القاذورات من جهتين اه تأتيها من الداخل  
بما في القلب من الامراض. الحسد والكبر ونحوها. وتأتيها من الخارج بما يقترف الانسان - [00:18:08](#)

ملء الذنوب كالظلم وشرب الخمر ونحو ذلك فكيف يحصل او يحصل الانسان عافية روحه لابد من طهارة الروح والقلب بالاكثر من التوبة والاستغفار الله سبحانه وتعالى يحب من يحافظ على طهارة البدن من الداخل ومن الخارج. ومن يحافظ على طهارة روحه -

00:18:31

وقلبه ايضا من قاذورات الداخل والخارج. ولهذا قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اه بهذا التفصيل الذي يعني اه ذكرنا ان الله يحب التوابين. هذا اشارة الى طهارة الباطن. ها - 00:19:00

حب المتصهرين اشارة الى طهارة آآ الظاهر فاذا ظهر الانسان ظاهره بالماء وظهر باطنه بالتوحيد والايمان وكمل ذلك بالطيب الروائح الطيبة مع الاستغفار صفت روحه وطابت نفسه واطمئن قلبه وصار مهيئا لمناجاة ربها - 00:19:22

في احسن هيئة. هل يعقل انسان الحضرة الالهية اللي هو يعني مقبل على مناجاة الله يعني ما يتهدأ للطهارة الظاهرة والباطنة من اجل ملاقة الله والوقوف بين يديه هذا آآ لا يليق وآآ لذلك - 00:19:48

الانسان يعجب من الناس الذين يزعمون انهم يعني آآ يعبدون الله بالجنبة والحدث الاكبر والاصغر والنجاسة وكل شيء ثم يعني آآ يتطاولون على دين الاسلام. الاسلام هو دين النظافة في كل شيء. في كل شيء نظافة. وبالذات اهم نوع من النظافة - 00:20:05

والطهارة وهو تزكية القلب بتوحيد الله تبارك وتعالى بتحصيل هذه الانواع من الطهارة يكون هناك بدن ظاهر وقلب ظاهر وملابس ظاهرة في آآ مكان ظاهر. هذا هو السر وراء هذه الاحكام العظيمة التي تتصلق - 00:20:27

قضية الاستعداد آآ للصلوة. وهذا هو في الحقيقة آآ غاية اللادب مع الله سبحانه وتعالى يعني من ذهب يقابل ملكا من ملوك الدنيا او ذا منصب او كذا كيف يتهدأ للقاء؟ فكيف آآ يعني والله عز وجل لا ينظر الى - 00:20:54

السور وانما ينظر الى الاعمال والى القلوب فمن ثم لابد من اهتمام بكل انواع الطهارة الظاهرة والباطنة بين يدي الصلاة هذا كما ذكرنا هو غاية اللادب مع الله عز وجل القائل يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد - 00:21:12

وهذا ابلغ ما يمكن اه من التوقير والتعظيم والاجلال لله تعالى رب العالمين لاجل هذا كله صارت ظهور قطر الايمان. شطر الايمان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور شطر الايمان - 00:21:34

ايمان اي نصف الايمان والحمد لله تملأ الميزان - 00:21:52